

GU 8. 8

٢٠٥٠٠

# مَنَازِلُ السَّائِرِينَ إِلَى الْحَقِّ عَزَّ شَأْنُهُ

لشيخ الإسلام

أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي

الفقيه الحنبلي المفسر الصوفي المتوفى سنة ٤٨١

الطبعة الثانية

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

شركة مكتبة ومطبع مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

ماترجمه منسوخ من كتابه - معناه

( فَتَيَّرُوا إِلَى اللَّهِ )

قرآن كريم

## خطبة الكتاب

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الأجل أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري المروزي رحمه الله تعالى : الحمد لله الواحد الأحد ، القيوم الصمد ، العليق القريب ، الهيم السميع المحيب ، الذي أنظر سرائر العارفين كراتم الكلم من غمام الحكيم ، وألاح لهم لوائح التقدم في صفائح العلم ، ودلم على أقرب السبل إلى المنهج الأول ، وردهم من مفرق العمل إلى معين الأزل ، وبث فيهم ذخائره ، وأودعهم سرائره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول الآخر الظاهر للباطن الذي مد ظل التكرير على الخليفة مدا طويلا ، ثم جعل شمس التمكن نصفوته عليه دليلا ، ثم قبض ظل التفرقة عنهم إليه قبضا يسيرا : وصلواته وسلامه على صفيه الذي أقسم به في إقامة حق محمد وآله كثيرا .

أما بعد : فإن جماعة من الراغبين في الوقوف على منازل السائرين إلى الحق عز اسمه من الفقراء من أهل القراءة والترياء ، طال على مسائلهم زمانا أن أبين لهم بيانا ، ليكون على معاملها عنوانا ، فأجبتهم لذلك بعد استخارتي الله تعالى واستماتتي به . وسألتني أن أرتبها لهم ترتيبا يشير إلى تواليها ، ويدل على الفروع التي تلها ، وأن أخليه من كلام غبري ، وأختصره ليكون الطلف في اللفظ والخف للحفظ ، وإني خفت إن أخذت في شرح قول أبي بكر المكتاني أن بين الحق والعباد ألف مقام من النور والظلمة طوكت على وعليهم ، فذكرت أئمة تلك المقامات التي تشير إلى تمامها وتدل على مواضعها ، وأرجوهم بعد صدق قصدهم ،

ما قال أبو عبيد الله اليسرى : إن لله عبادا يريم في بداياتهم مافي نهاياتهم : ثم إلى رتبته لم فصولا وأبوابا يغني ذلك الترتيب عن التطويل المؤدى إلى اللال ، ويكون متلوحة عن التسأل ، فجعله مائة مقام مقسومة على عشرة أقسام . وقد قال الجنيد رحمه الله تعالى : قد ينقل العبد من حال إلى حال أرفع منه ، وقد بقي عليه من التي نقل عنها بقية ، فيشرف عليها من الحالة الثانية فيصلحها هـ . وعندى أن العبد لا يصلح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يشرف عليه فيصحه .

واعلم أن السائر في هذه المقامات على اختلاف عظم مقطع ، لا يجمعهم ترتيب قاطع ، ولا يفرقهم منتهى جامع ، وقد صنف جماعة من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب تصانيف ، غير أنه لا تراها أو أكثرها على حسن ما غنية كافية . منهم من أشار إلى الأصول ولم يشف بالتفصيل ، ومنهم من جمع الحكايات ولم يلخصها تلخيصا ، ولم يخصص للكتبة تخصيبها ، ومنهم من لم يميز بين مقامات الخاصة وضرووات العامة ، ومنهم من عد شطع المغلوب مقاما ، وجعل بوح الواجد ورمز المتكبر سببا عاما ، وأكثرهم لم ينطق عن الدرجات :

واعلم أن العامة من علماء هذه الطائفة اتفقوا على أن النهايات لا تصح إلا بتصحيح البدايات ، كما أن الأبنية لا تقوم إلا على الأساسات ، وتصحيح البدايات ، هو إقامة الأمر على مشاهدة الإخلاص ومتابعة السنة ، وتغظيم النبي على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة ، والشفقة على العالم ببلذ النصيحة وكف الآذية ، ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل سبب يفتن القلب ، على أن الناس في هذا الشأن ثلاثة نفر : رجل يعمل بين الخوف والرجاء ، شاخصا إلى الحب مع حبة الحياه ، فهذا هو الذي يسمى المريد . ورجل غشفت من وادي التفرق إلى وادي الجمع ، وهو الذي يقال له المراد ، ومن سواهما مدح مفتون مخدوع وجميع هذه المقامات يجمعها رتب ثلاث . الرتبة الأولى : أخذ التاقد في السير ، والثانية : دخوله في الطريقة . والرتبة الثالثة : حصوله على المشاهدة الجاذبة إلى عين التوحيد في طريق الفناء . وقد أخبرنا في معنى الرتبة الأولى الحسين بن محمد بن علي القرائني : أنا أحمد بن محمد بن حسويه . أنا الحسين بن إدريس الأنصاري هـ

أنا عثمان بن أبي شيبة : حدثنا محمد بن بشر العبدي . حدثنا عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيروا ، سبق المفردون » قيل : يا رسول الله وما المفردون ؟ قال : المهترون الذين يهترون في ذكر الله تعالى ، يضع الذكر عنهم أنفاسهم فيأتون يوم القيامة خفافا ، وهذا حديث حسن لم يروه عن يحيى بن أبي كثير إلا عمر ابن راشد الثاني . وعالمف محمد بن يوسف القرياني فيه محمد بن بشر العبدي ، فرواه عن عمر بن راشد عن يحيى بن أبي سلمة عن أبي الدرداء موقوفا ، والحديث إنما هو لأبي هريرة رواه بشار بن برد عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع التميمي إمام أهل نجران ومقتبص عن عبادة بن عمر عن أبي هريرة مرفوعا وأحسنها طريقة ، وأجودها سندا حديث العللاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو مخرج في صحيح مسلم : وروى هذا الحديث أهل الشام عن أبي أمامة مرفوعا ، قال في كلها « سبق المفردون » ، وأخبرنا في معنى الدخول في الطريقة : حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني بطولس ، قال : أنا أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد الهاشمي الصوفي ، قال : سمعت أبا عبد الله علان بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة ، قال : سمعت جعفر الخالدي الصوفي ، قال : سمعت الجنيد هـ . قال : سمعت السري عن معروف السكري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « طلب الحق غربة » هذا حديث غريب ، ما كتبه غالبا إلا مع رواية علان : وأخبرنا في معنى الحصول على المشاهدة محمد بن علي بن الحسين الباساني : حدثنا محمد بن إسحاق القرشي . حدثنا عثمان بن سعيد الرازي . حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن مطر الوراق عن أبي بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم في حديث سؤال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : ما الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فأنه يراك هـ . وهذا حديث صحيح غريب أخرجه مسلم في الصحيح هـ . وفي هذا الحديث إشارة جامعة لمذاهب هذه الطائفة ، وإلى مقصد لك درجات كل مقام منها لتعرف درجة العامة منهم هـ ثم درجة السالك ، ثم درجة الحق ، ولكل منهم

شرعة ومنهاج ووجهة هو مولها ، وقد نصب له علم هو إليه مبعوث ، وأتبع له غاية هو إليها مبعوث : وأنا أسأل الله تعالى أن يجعلني في قصده مصحوباً بحجوبه وأن يجعل لي سلطاناً ميبناً ، إنه سميع قريب :

واعلم أن الأقسام العشرة التي ذكرتها في صدر الكتاب هي قسم البدايات . ثم قسم الأيواب : ثم قسم المعاملات . ثم قسم الأخلاق . ثم قسم الأصول . ثم قسم الأدوية . ثم قسم الأحوال . ثم قسم الولايات . ثم قسم الحقائق : ثم قسم النهايات . فأما قسم البدايات فهو عشرة أيوب ، وهي : اليقظة . والتوبة . والخامسة : والإنابة . والفكر . والذكر : والاعتصام : والفرار . والرياضة . والسعيا .

## قسم البدايات

### باب اليقظة

قال الله تعالى : ( قل إنما أعطاكم بواحدة أن تقوموا لله ) التوبة لله تعالى هي اليقظة من سعة الغفلة ، واليقظة عن ورطة الفثرة ، وهي أول ما يستثير قلب العبد بالحياة لرؤية نور التنبيه . واليقظة هي ثلاثة أشياء : لحظ القلب إلى النعمة مع اليأس من عدها ، والوقوف على حدها ، والعلم بالتقصير في حقها ، والضرغ إلى معرفة المنة بها . والثاني : مطالعة الجناية والوقوف على الخطر فيها ، والتشهير لتداركها ، والتخلص من رقها ، وطلب النجاة بتحصيها . والثالث : الانتهاء لمعرفة الزيادة والنقصان من الأيام والتوصل عن تضييعها ، والنظر إلى الغنى بها لتدارك قانتها وتعمير باقيها . فأما معرفة النعمة ، فإنها تصفو بثلاثة أشياء : بنور العقل ، وشيم برق المنة ، والاعتبار بأهل البلاد . وأما مطالعة الجناية ، فإنها تصح بثلاثة أشياء : بتعظيم الحق ، ومعرفة النفس ، وتصديق الوعيد : وأما معرفة الزيادة والنقصان من الأيام ، فإنها تستقيم بثلاثة أشياء : بسعيا العلم ، وإجابة دواهي الخدمة ، وصحبة الصالحين ، وملاك ذلك كله وجوب خلق العادات :

## باب التوبة

قال الله تعالى : ( ومن لم ينب فأولئك هم الظالمون ) فاستقط اسم الظلم عن الكاتب ، والتوبة لا تصح إلا بعد معرفة الذنب ، وهي أن تنظر في الذنب إلى ثلاثة أشياء : إلى الخلل من العصمة حين إتيائه ، وفرحك عند الظفر به ، وقعودك الإصرار عن تداركه مع تفتيك بنظر الحق إليك . وشرائط التوبة ثلاثة أشياء : التندم ، والاعتذار ، والإقلاع : وحقائق التوبة ثلاثة أشياء : تعظيم الجناية ، وإتمام النفس في التوبة ، وطلب إغفار الخليفة : وممرات حقيقة التوبة ثلاثة أشياء : تمييز الفئة من الغرة ، وتسمين الجناية ، والتوبة من التوبة أبداً : لأن التائب داخل في الجميع من قوله تعالى : ( وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون ) فأمر التائب بالتوبة . ولطائف أسرار التوبة ثلاثة أشياء : أولها للتأمل في الجناية والقضية فيعرف مراد الله تعالى فيها إذ علاه وإتيانها ، فإن الله تعالى إنما يحل العبد والذنب لأحد معنيين : أحدهما : أن يعرف حزنه في قضائه ، وبه في صبره ، وحلمه في إمهال راحته ، وكرمه في قبول المصرة منه ، وفصله في معرفته . والثاني : ليقوم على العبد حجة عدله ، فيعاقبه على ذنبه بحجته . والثالثة الثانية : أن يعلم أن طلب التصير العادي صبة لم يبق له حسن مجال ، لأنه يسير بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل . والثالثة الثالثة : أن مشاهدة العبد المحكم لم تدع له استحسان حسنة ولا استغياح مينة ، ولصعوده من جميع المعاني إلى معنى الحكم : فبقوة العامة لاستكمال الطاعة ، فإنه يدعو إلى ثلاثة أشياء : إلى وجود نعمة السر والإمهال ، ورؤية الحق على الله تعالى ، والاستغناء الذي هو عين الجبروت ، والترتب على الله تعالى ، وتوبة الأوساط من استغلال المصيبة وهو عين الجراءة والمبارزة ، وعرض التزين بالحكمة والاسترسال للقطيعة ، وتوبة انخراط من تضييع الوقت ، فإنه يدعو إلى درك النقصية ، ويطبق نور الرقابة ، ويكدر عين الصحة ، ولا يتم مقام التوبة إلا بالانتباه إلى التوبة عما دون الحق ، ثم رؤية تلك التوبة ، ثم التوبة من رؤية تلك العلة :

## باب المحاسبة

قال الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لعد )  
وإنما يسلك طريق المحاسبة بعد العزلة على عقد التوبة. والمحاسبة لها ثلاثة أركان :  
أحدها ، أن تقف بين نعمته وعبادته . وهذا يشق حل من ليس له ثلاثة  
أشياء : نور الحكمة وموه الضيق بالنفس ، وتمييز النعمة من العقبة ، والثاني :  
أن تميز ما لحق عليك مما لك أو منك ، فتعلم أن إجابته عليك حجة ، والطاعة  
عليك منة ، والحكمة عليك حجة ما هو لك معذرة . والثالث : أن تعرف أن كل  
طاعة رضيها منك فهي عليك ، وكل معصية عبرت بها أخاك فهي إليك ، فلا  
تضع ميزان وتقلل من ذلك .

## باب الإنابة

قال الله عز وجل : ( وأنبياء إلى ربكم ) الإنابة ثلاثة أشياء : الرجوع إلى  
الحق إصلاحا كما رجع إليه اعتذارا ، والرجوع إليه وفاء كما رجع إليه عهدا ،  
والرجوع إليه حالا كما رجع إليه إجابة . وإنما يستقيم الرجوع إليه إصلاحا ،  
بثلاثة أشياء : بالتخروج من التبعات ، والتوجه لغمرات ، واستدراك الفائتات .  
وإنما يستقيم الرجوع إليه وفاء ، بثلاثة أشياء : بالإخلاص من لذة الذنب ،  
وبترك استهانة أهل الغفلة تخوفا عليهم مع الرجاء لنفسك ، والاستعصام في رؤيته  
علل الخدعة . وإنما يستقيم الرجوع إليه حالا ، بثلاثة أشياء : بالإيمان مع عملك ،  
وبتعاينة اضطراك ، وبشم برق لطفه بك .

## باب التفكير

قال الله تعالى : ( وأزلنا إليك الذكريات لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم  
يتفكرون ) أعلم أن التفكير تلمس البصيرة لاستدراك البينة ، وهو ثلاثة أنواع :  
فكرة في عين التوحيد ، وفكرة في لطائف الصنع ، وفكرة في معاني الأعمال  
والأحوال . فأما الفكرة في عين التوحيد ، فهي اعتصام بغير الجحود ، ولا ينحى  
منه إلا الاعتصام بفساد الكشف ، والتفكير بالعلم الظاهر . وأما التفكير في لطائف

الصنع ، فهو ما يسبق زرع الحكمة : وأما الفكرة في معاني الأعمال والأحوال ،  
فهو تسهيل ملوك طريق الحقيقة . وإنما يتخلص من الفكرة في عين التوحيد ،  
بثلاثة أشياء : بمعرفة عجز العقل ، وبالإيمان عن الوقوف على الغاية ، وباعتصام  
بجمل التعظيم . وإنما تدرك لطائف الصنع ، بثلاثة أشياء : بحسن النظر في مبادئ  
المؤمن ، وبالإجابة لدواعي الإشارات ، وبالإخلاص من ريق إيمان الشهوات . وإنما  
يوقف بالتفكير على مراتب الأعمال والأحوال بثلاثة أشياء : باستصحاب  
العلم ، واتهام المرسومات ، وبمعرفة مواقع الغير :

## باب التفكير

قال الله عز وجل : ( وما يتذكر إلا من ينيب ) التفكير فوق التفكير ، فإن  
التفكير طلب والتذكر وجود . وأبينة التفكير ثلاثة أشياء : الانتصاف بالعقبة ،  
والاستبصار للعبرة ، والتفكير بشجرة للتفكير . وإنما ينتفع بالعقبة بعد حصول  
ثلاثة أشياء : بشدة الافتقار ، وبالعلم من عيب الواضع ، وتذكر الوعد والتوحيد .  
وإنما تستبصر للعبرة ، بثلاثة أشياء : بحياة العقل ، ومعرفة الأيام ، والسلامة  
من الأغراض . وإنما تجتني ثمرة التفكير ، بثلاثة أشياء : بقصر الأمل ، والتأمل  
في القرآن ، وقلة الخلطة ، والتمني والتعلق والشمع والنام .

## باب الاعتصام

قال الله تعالى : ( واعتصموا بالله هو مولاكم ) وقال : ( واعتصموا بحبل  
الله جميعا ) الاعتصام بحبل الله تعالى : هو الاحتفاظ على طاعته مراقبا لأمره ،  
والاعتصام بالله : هو الترقى من كل موهوم ، والتخلص عن كل تردد .  
والاعتصام على ثلاث درجات : اعتصام العامة بالخيار مستسلما ، وإذعانا  
بتصديق الوعد والتوحيد ، وتعظيم الأمر والنهي ، وتأسيس المعاملة على اليقين .  
والإنتصاف : وهو الاعتصام بحبل الله ، واعتصام خاصة بالانقطاع : وهو صون  
الإرادة قبضا ، وإسباغ الخلق على الخلق بسطا ، ورفض العلائق عزا : وهو التفك  
بالعروة الوثقى ، واعتصام خاصة الخاصة بالاتصال : وهو شهود الخلق تقريرا بعد  
الاستحسان له تعظيما ، والاستغفال بالحق تعالى قربا : وهو الاعتصام بالله .

## باب القرار

قال الله تعالى : ( فترى إلى الله القرار ) هو الحرب مما لم يكن إلى المالم يزل وهو على ثلاث درجات : قرار العامة من الجهل إلى العلم عقدا وسعيا ، ومن الكسل إلى التشمير جدا وعزما ، ومن الضيق إلى السعة ثقة ورجاء ، وقرار الخاصة من الخير إلى الشهود ، ومن الرسوم إلى الأصول ، ومن الحفظ إلى التجريد . وقرار خاصة الخاصة مما دون الحق إلى الحق ، ثم من شهود القرار إلى الحق ، ثم القرار من القرار إلى الحق .

## باب الرياضة

قال الله تعالى : ( والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة ) الرياضة : تحزين للنفس على قبول الصلح . وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : رياضة العامة : وهي تهذيب الأخلاق بالعلم ، وتصفية الأعمال بالإخلاص ، وتوفير الحقوق في المعاملة . والدرجة الثانية : رياضة الخاصة : حسم الشرع ، وقطع الالتفات إلى المقام الذي جاوز ، وإبقاء العلم يجرى بجرى . الدرجة الثالثة : رياضة خاصة الخاصة : تجريد الشهود والصعود إلى الجمع ، ورفع المعارضات ، وقطع المناقضات .

## باب السماع

قال الله عز وجل : ( ولو علم الله فيهم خيرا لأجمعهم ) السماع : حقيقة الانتباه ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : سماع العامة وهو ثلاثة أشياء : إجابة زجر الوعيد من الودع رعة ، وإجابة دعوة الوعد جهدا ، وبلوغ مشاهدة المنة استبصارا . الدرجة الثانية : سماع الخاصة ثلاثة أشياء : شهود المقصود في كل رمز ، والوقوف على الغاية في كل حس ، والخلاص من التلذذ بالتفرق . الدرجة الثالثة : سماع خاصة الخاصة ، سماع بغسل اللسان عن الكشف ، وبغسل الأبد إلى الأزل ، وبرد النهايات إلى الأول .

## وأما قسم الأبواب

فهو عشرة أبواب ، وهي الحزن . والخوف . والإشفاق . والتشوق . والإغنيات . والزهدة . والورع . والتبتل . والرجاء . والرغبة .

## باب الحزن

قال الله تعالى : ( تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ) الحزن : توجع لفات أو تأسف على ممتنع ، وله ثلاث درجات : الدرجة الأولى : حزن العامة ، وهو حزن على الضيق في الخدمة ، وعلى النقر في الجفاء ، وعلى ضياع الأيام . والدرجة الثانية : حزن أهل الإرادة ، وهو حزن على تعلق القلب بالتفرقة ، وعلى اشتغال النفس عن الشهود ، وعلى التصل عن الحزن ، وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء . ولكن . الدرجة الثالثة من مقام الحزن : التحزن للمعارضات دون انطواطر ، ومعارضات المقصود ، والاعتراضات على الأحكام .

## باب الخوف

قال الله تعالى : ( يخافون ربهم من فوقهم ) الخوف : هو الانخلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة الخير ، وهو على ثلاث درجات . للدرجة الأولى : الخوف من العقوبة ، وهو الخوف الذي يصعب به الإيمان وهو خوف العامة ، وهو يتولد من تصديق الوعيد ، وذكر الجنات ، ومراقبة العقاب . والدرجة الثانية : خوف المكر في حال جريان الأفاس المستترقة في البقطة المشوبة بالخلاوة ، وليس في مقام أهل الخصوص وحشة الخوف إلا هبة الجلال ، وهي أقصى درجة بشار إليها في غاية الخوف ، وهي هبة تعارض المكاشف أوقات الشجاعة ، وتصور المشاهد أحيان المسامرة ، وتقسم الغايب بصدمة العزة .

## باب الإشفاق

قال الله تعالى : ( إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين ) الإشفاق : دوام الحذر مقرونا بالترحم ، وهو على ثلاث درجات ، الدرجة الأولى : إشفاق على النفس أن تجتمع إلى العناد ، وإشفاق على العمل أن يصير إلى الضياع ، وإشفاق على الخليفة لمعرفة معاذيرها . والدرجة الثانية : إشفاق على الوقت أن يشوبه تفرق ، وعلى القلب أن يزاحمه عارض ، وعلى اليقين أن يخاله سبيل . والدرجة الثالثة : إشفاق بصون معية من العجب ، وكيف صاحبه من مخاضة الخلق ، ويجعل المرید على حفظ الحلد .

## باب الخشوع

قال الله تعالى : ( ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ) الخشوع : خمود النفس وهود الطباع لتعظيم أو مغز ، وهو على ثلاث درجات ، الدرجة الأولى : التذلل للأمر ، والاستسلام للحكم ، والانضاع لنظر الحق . والدرجة الثانية : ترقب آفات النفس والعمل ، ورؤية فضل كل ذي فضل عليه ، وتذمب نسيم الفناء . والدرجة الثالثة : حفظ المحرمة عند المكاشفة ، وتصفية الوقت من مزاي الخلق ، وتجريد رؤية الفضل .

## باب الإخبات

قال الله عز وجل : ( ويشر الخبيثين ) الإخبات : من أوائل مقام الطمأنينة ، وهو ورود المؤمن من الرجوع والتردد ، وهو على ثلاث درجات ، الدرجة الأولى : أن تستغرق العصمة الشهوة ، وتستدرك الإرادة النقلة ، ويستوى الطلب السلوة . الدرجة الثانية : أن لا ينقص إرادته سبب ، ولا يوحش قلبه عارض ، ولا يقطع الطريق عليه فتنة . الدرجة الثالثة : أن يستوى عنده المدح والذم ، وأن تدوم لائحته لنفسه ، وتعنى عن نقصان الخلق عن درجته .

## باب الزهد

قال الله تعالى : ( بقية الله خير لكم ) الزهد : إسقاط الرغبة عن الشيء بالكلفة ، وهو لقامة قرينة والمرید ضرورة والمخاصة خشية ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام ، والحذر من المعبة ، والأقفة من المنقصة ، وكراهة مشاركة الفساق . الدرجة الثانية : الزهد في الفضول ، وما زاد على المسألة والبلاغ من القوت باغتنام الفراغ إلى عمارة الوقت ، وحسم الجاش ، والتحل بحلية الأنبياء والأولياء والصديقين . الدرجة الثالثة : الزهد في الزهد ، بثلاثة أشياء : باستحسان ما زهدت فيه ، واحتواء الحالات عندك ، والذهاب عن شهود الاكتساب ناظرا إلى وادي الخفائق .

## باب الورع

قال الله تعالى : ( وثياك فطهر ) الورع : ثوب مستقصى على خلوص ، أو تخرج على تعظيم . وهو آخر مقام الزهد للامة ، وأول مقام الزهد المرید ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : تجنب القبايح بصون النفس ، وتوفير الحسنات ، وصيانة الإيمان . وهذه الصفات الثلاث في الدرجة الأولى هي وروع المرید . الدرجة الثانية : حفظ الحدود عند مالا بأمر به ، إبقاء على الصيانة والتقوى ، صمودا عن اللذائفة ، وتخلصا عن اعتحام الحدود . الدرجة الثالثة : التورع عن كل داعية تدعو إلى شتات الوقت ، ولتغلق بالتفرق ، وعارض يعارض حال الجمع .

## باب التبتل

قال الله تعالى : ( وتبتل إليه تبتيلا ) التبتل : الانقطاع إليه بالكلفة . وقوله تعالى : ( له دعوة الحق ) أي التجريد الخشوع وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : تجريد الانقطاع عن المحظوظ والمحذور إلى العالم خوفا أو رجاء ، ومبالاة بمال ، قبحم الرجاء بالرضا ، وقطع الخوف بالتسليم ، ورفض المبالاة بشهود الحقيقة .

الدرجة الثانية : تجريد الانقطاع عن التعرّيج على النفس بمجانبة الهوى ، وتنمّس روح الأوس ، وشيم برق الكشف . الدرجة الثالثة : تجريد الانقطاع إلى السبق بتصبح الاستقامة ، والاستغراق في قصد الوصول ، والنظر إلى أوائل الجمع .

### باب الرجاء

قال الله تعالى : ( لقد كان لكم في رسول الله أمة حشنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ) الرجاء : أضعف منازل المريد ، لأنه معارضة من وجه واعتراض من وجه ، وهو وقوع في العروة في مذبح هذه الطائفة ، إلا ما فيه من فائدة واحدة ، ولذا نطق باسمه التزويل والسنة ، ودخل في مسالك الخفيين ، وتلك الفائدة أنه يقى حرارة الخوف ، حتى لا يعتد إلى الإياس ، والرجاء على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : رجاء يبعث العامل على الاجتهاد ، ويولد التلذذ بالخدمة ، ويوقظ سماعة الطباع بترك الذنائب . الدرجة الثانية : رجاء أرباب الرياضات أن يبلغوا موقفاً تصفو فيه مهمهم ، يرفض الملبذات ، ولزوم شروط العلم ، واستيفاء حدود الجمعية . الدرجة الثالثة : رجاء أرباب طيب القلوب ، وهو رجاء لقاء الحق تعالى الباعث على الاشتياق ، المنعص لأعيان الزهد في انشغال .

### باب الرغبة

قال الله تعالى : ( ويدعوننا رغبا ورهبا ) الرغبة إلى الحق بالحقيقة من الرجاء ، وهي فوق الرجاء لأن الرجاء طمع يحتاج إلى التحقيق ، والرغبة هي سلوك على التحقيق ، والرغبة على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : رغبة أهل الخير ، تتولد من العلم ، فتبعث على الاجتهاد ، وتمنع صاحبها من الرجوع إلى غثاة الرخص . الدرجة الثانية : رغبة أرباب الحال ، وهي رغبة لا تفي من الغهود إلا مبتولا ، ولا تدع للهمة ذيو لا ، ولا تترك غير المقصود مأمولا . الدرجة الثالثة : رغبة أهل الشهود ، تشوق تصحب تقية ، وتحمل همه نفية ، لا تبق معه من التفريق بقية .

## وأما قسم المعاملات

فهى عشرة أبواب ، وهى : الرعاية ، والمراقبة ، والحزمة ، والإخلاص ، والتهديب ، والاستقامة ، والتوكل ، والتفويض ، والفتة ، والتسامح .

### باب الرعاية

قال الله عز وجل : ( فأرعوها حق رعيتها ) - الرعاية : صون بالعناية ، وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : رعاية الأعمال . والدرجة الثانية : رعاية الأحوال . والدرجة الثالثة : رعاية الأوقات . فأما رعاية الأعمال : فتغيرها بتغييرها ، والقيام بها من غير نظر إليها ، وإجرائها مجرى العلم لا على التزين بها . وأما رعاية الأحوال فهو أن يعد الاجتهاد مرآة ، واليقين تشيعا ، والحال دعوى . وأما رعاية الأوقات : فإن تنق مع كل خطوة ، ثم أن تغيب عن خطوة بالصفا من رجه ، ثم أن تذهب عن شهود صفوه .

### باب المراقبة

قال الله تعالى : ( فارتقب لهم مرتقبون ) - المراقبة : دوام ملاحظة المقصود ، وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : مراقبة الحق في السير له على الدوام ، بين تعظيم مذهل ، ومدانة حاملة ، وسرور باعث . والدرجة الثانية : مراقبة نظر الحق إليك برفض المعارضة ، وبالإعراض عن الاعتراض ، ونقض روعة التعرض . والدرجة الثالثة : مراقبة الأزل بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم التوحيد ، ومراقبة ظهور إشارات الأزل على أحيان الأبد ، ومراقبة الإخلاص من ورة المراقبة .

### باب الحزمة

قال الله تعالى : ( ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ) - الحزمة : هى الترحم عن الغفلات والنجاسات ، وهى على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : تعظيم الأمر والنهى لاحوقا من العقوبة ، فيكون خصومة للنفس ، ولا طلبا للمثوبة



فيكون مستنزا للآخره ، ولا مشاهدا لأحد فيكون مدينا بالمرآة ؛ فإن هذه الأوصاف كلها شعب من عبادة النفس . الدرجة الثانية : إجراء التجرب على ظاهره ، وهو أن يتي إعلام توحيد العامة التجريبية على ظاهرها ، لا يتحمل البحث عنها تشقاً ، ولا يتكلف لها تأويل ، ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلاً ، ولا يدعى عليها إدراكاً أو توهم . الدرجة الثالثة : صيانة الانهساط أن يشوبه جرأة ، وصيانة السرور أن يداخله أمن ، وصيانة الشهود أن يمارسه صيب :

### باب الإخلاص

قال الله عز وجل ( أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ) والإخلاص : تصفية العمل من كل شوب ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : إخراج رؤية العمل من العمل والإخلاص من طلب العوض على العمل ، والزول عن الرضا بالعمل . الدرجة الثانية : الخلق من العمل مع بذل الجهود ، وتوفير الجهد بالاحتفاء من الشهود ، ورؤية العمل من نور التوفيق من عين الجود . الدرجة الثالثة : إخلاص العمل بالإخلاص من العمل ، أن تدعه يسير مسير العلم ، وتسير أنت مشاهدتها للحكم ، حراً من رق الرسم .

### باب التهذيب

قال الله تعالى : ( فَلَا أَزَلٌ قَالِ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ) التهذيب : محبة أبواب البدايات ، وهو شريعة من شرائع الرياضات ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : تهذيب الخدمة أن لا يخالطها جهالة ، ولا يشوبها عادة ، ولا يقف عندها مه . الدرجة الثانية : تهذيب الحال ، وهو أن لا يمتنع الحال إلى حلم ، ولا يمتنع لرسم ولا يلتفت إلى حفظ . الدرجة الثالثة : تهذيب التقصد ، وهو تصفية موقد الإكراه ، وتحفظه من مرض الفتور ، ونصرت على منازعات العلم .

### باب الاستقامة

قال الله تعالى : ( فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ ) قوله إليه إشارة إلى عين التزديد ، والاستقامة : روح نجيا بها الأحوال كما تربى لعمامة عليها الأعمال ، وهي برزخ بين وحد التفرق وروابي الجمع ، وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : الاستقامة على الاجتهاد

في الاقتصاد ، لاعاديا رسم العلم ولا متجاوزا حد الإخلاص ، ولا غافقا توج البسة . الدرجة الثانية : استقامة الأحوال ، وهي شهود الحقيقة لأكسبا ، ورفض الدعوى لاعلم ، والبقاء مع نور اليقظة لاحتفظا . الدرجة الثالثة : استقامة بترك رؤية الاستقامة بالغلبة ، حتى تطلب الاستقامة بشهود إقامة الحق وتقويمه عز وجل :

### باب التوكل

قال الله تعالى : ( وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ) التوكل : كلفة الأمر كله إلى مالكه والتعويل على كوائمه ، وهو من أصعب منازل العامة عليهم وأوهى السبل عند الخاصة ، لأن الحق قد وكل الأمور كلها إلى نفسه ، وآيس العالم عن ملك شيء منها ، وهو على ثلاث درجات كلها تنير مسير العامة . الدرجة الأولى : التوكل مع الطلب ، ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ، وتغف الخلق وترك الدعوى . الدرجة الثانية : التوكل مع إسقاط الطلب ، وغض الطرف عن السبب اجتهاداً لتصحیح التوكل وقعا لشرف النفس ، وتفرغا إلى حفظ الواجبات . الدرجة الثالثة : التوكل مع معرفة التوكل ، والمنازعة إلى الخلاص من علة التوكل وهو أن تعلم أن ملكة الحق تعالى للأشياء مملكة عز لا يشاركها فيها مشارك ، فيكل شريكه إليه ، فإن من ضرورة العبودية أن يعلم العبد أن الحق تعالى هو مالك الأشياء وحده :

### باب التفويض

قال الله تعالى : ( حَاسِبًا عَنْ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ : ( وَأَفْوَضَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ) التفويض : أُلطف إشارة وأوسع معنى من التوكل ، فإن التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده ، وهو عند الاستسلام ، والتوكل شعبة منه ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : أن يعلم أن العبد لا يملك قبل عمله استمطاعة ، فلا يأمن من مكر ، ولا يأمن من معونة ، ولا يحول على نية . الدرجة الثانية : معاملة الاصرار ، فلا يرى عملاً منجياً ، ولا ذنباً مهلكاً ، ولا سبباً حاملاً .

الدرجة الثالثة : شهود انفراد الحق بملك الحركة والسكون ، والتبض والبسط .  
ومعرفته بتعريف التفرقة والجمع .

### باب لثقة

قال الله تعالى : ( فَإِذَا خِفْتُ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ ) الثقة : سواد عين التوكل ،  
ويقظة دائرة التفويض ، وسويداء قلب التسليم ، وهي على ثلاث درجات :  
الدرجة الأولى : وهي درجة الایاس ، وهو یأس العبد من مقاومة الأحكام ،  
ليقعد عن منازعة الأقسام ، ليتخلص عن قحة الإقدام : الدرجة الثانية : درجة  
الأمن ، وهو أمن العبد من قوت المقدور ، وانتفاض المسطور ، فيظفر بروح  
الرضا ، ولا يبعين اليقين ، ولا يبلطف الصبر . الدرجة الثالثة : معانية أزلية  
الحق ، ليتخلص من عن قصد ، وتكاليف الحمايات ، ولتعريض على  
مدارج الوسائل .

### باب التسليم

قال الله تعالى : ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحسوك في شجر بينهم ثم  
لا يجدوا في أنفسهم حرجا من قضيت وسلموا نساء ) وفي التسليم والثقة والتفويض  
ما في التوكل من الاعتدال ، وهو من أعلى درجات سبل العامة ، وهو على ثلاث  
درجات . الدرجة الأولى : تسليم ما يزاحم العقول بما يبق على الأوهام ، من الغيب  
والإذعان ، لما يغالب القياس من سير الدول ، والقسم والإجابة لما يوزع المرید  
من ركوب الأحوال . الدرجة الثانية : تسليم العلم إلى الحال ، والتصدق إلى الكشف  
والرسم إلى الحقيقة . الدرجة الثالثة : تسليم ما دون الحق إلى الحق ، مع السلامة  
من رؤية التسليم ، بمعانية تسليم الحق لربك إليه .

## وأما قسم الأخلاق

فهی عشرة أبواب : وهو الصبر ، والرضا ، والشكر ، والحياء ، والصدق  
والإيثار ، والخلق ، والتواضع ، والقوة ، والابسط .

### باب الصبر

قال الله تعالى : ( واصبر وما صبرك إلا بالله ) الصبر : حبس النفس على جزع  
كامن عن الشكوى ، وهو أيضا من أصعب المنازل على العامة ، وأوحشها في  
طريق الخفية ، وأنكرها في طريق التوحيد ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة  
الأولى : الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد ، إتيان على الإيمان وحفرا من الحرام ،  
وأحسين منها الصبر عن المعصية حياء . الدرجة الثانية : الصبر على الطاعة ،  
بإحاطة عليها دواما ، وبرعايتها بإخلاصا ، وبتحصيلها علما : الدرجة الثالثة :  
الصبر في الإلزام ، بإحاطة حسن الجزاء ، وانتظار روح القفرج ، وتهدين البلية  
بعد إيلادى المن ، وتذكر صوائف النعم ، وفي هذه الدرجات الثلاث نزلت  
( يا أيها الذين آمنوا اصبروا ) يعنى في الإلزام ( وصابروا ) يعنى عن المعصية  
( ورباطوا ) يعنى على الطاعة . وأضعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة ، وفوقه  
الصبر بالله وهو صبر المرید ، وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالكين .

### باب الرضا

قال الله تعالى : ( يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ) لم  
يدع في هذه الآية المستحفظ إليه سبيلا ، وشرط للقاصد الدخول في الرضا ،  
والرضا اسم للوقوف الصادق حيث ما وقف العبد ، لا يلتبس مقدما ولا متأخرا ،  
ولا يستزيد مزيدا ولا يستبدل حالا ، وهو من أوائل مسالك أهل الخصوص ،  
وأشهرها على العامة ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : رضا العامة ،  
وهو الرضا بالله ربا وبسخط عبادة ما دونه ، وهو قلب رضى الإسلام ، وهو

مظهر من الشرك الأكبر . وهو يصح بثلاث شرائط : أن يكون الله تعالى أحب الأشياء إلى العبد ، وأولى الأشياء بالتعظيم ، وأحق الأشياء بالطاعة : الدرجة الثالثة : طرعا عن الله تعالى وجهها الرضا بمقت آيات التذليل ، وهو الرضا عنه في كل ما قضى وقدر ، وهذه من أوائل مسائل أهل الخصوص ويصح بثلاث شرائط : باستواء الحالات عند العبد ، وسقوط الخصومة مع الخلق ، وبالإخلاص في المسئلة والإحراج : الدرجة الثالثة : الرضا برضى الله تعالى ، فلا يرى العبد لنفسه سخطا ولا رضا ، فيمت على ترك التحكم وحسم الاختيار ، وإسقاط التمييز ولو أدخل النار .

### باب الشكر

قال الله عز وجل : ( وقبيل من أدى الشكر ) الشكر : اسم لمعرفة النعمة لأسم السبل إلى معرفة النعم ، ولهذا معنى حتى الله تعالى الإسلام والإيمان في القرآن شكرا : ومعاني الشكر ثلاثة أشياء : معرفة النعمة ، ثم قول النعمة ، ثم الثناء بها وهو أيضا من سبل العامة ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : الشكر على اختيار ، وهذا شكر تشركت المسلمون فيه واليهود والنصارى والمجوس ، ومع سعة بر الباري أنه عده شكرا ، ووعد عليه الزيادة ، وأوجب فيه الثوبة . الدرجة الثانية : الشكر في المنكارة ، وهذا من يستوى هذه الحالات فيظهار الرضا ، ومن يميز بين الأخوان كظم العيظ والشكوى ، ورعاية الأدب ، وسواك مسلك العلم ، وهذا شكاك أول من يذو إلى الحق . الدرجة الثالثة : أن لا يشهد العبد إلا للمعم ، فإذا شهد المعم عوده ، استعظم منه النعمة ، فإذا شهد حبا استحق منه الشدة ، فإذا شهد تفريدا لم يشهد منه نعمة ولا شدة .

### باب الحياء

قال الله تعالى : ( لم يعلم بأن الله يرى ) الحياء : من أول مدارج أهل الخصوص ، يتولد من تعظيم منوط بود . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : حياء يتولد من هم التوحيد ، ينظر الحق فيجذبه إلى تحمل العبادة ،

ويحمله على استباح البنائة ، وبسكته عن الشكوى : الدرجة الثانية : حياء يتولد من نظر في علم القرب ، فيدعو إلى ركوب المحبة ويربطه بروح الأنس ، ويكره إليه ملاسة الخلق ، الدرجة الثالثة : حياء يتولد من شهود الحضرة ، وهي التي لا يشوبها هبة ، ولا يقاومها نفرة ، ولا يوقفها على غيبة .

### باب الصدق

قال الله تعالى : ( فإذا علم الأمر هو صدقوا الله لئلا تكون أخباركم ) الصدق : سم لحقيقة الشيء حصولا ووجودا ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : صدق القصد ، وبه يصح الدخول في هذا الشأن ويتلا في كل طريق ، ويتدارك كل دلت ، ويعمر كل خراب . وعلامة هذا الصادق : أن لا يمتثل داعية إلى قصص عيب ، ولا يصبر على خصمة ضد ، ولا يقعد عن بقاء بحال . الدرجة الثانية : أن لا ينشئ الحياة إلا لحق ، ولا يشهد من نفسه إلا أثر نقصان ، ولا ينعت إلى رتبة الرخص . الدرجة الثالثة : الصدق في معرفة الصدق ، فإن الصدق لا يستقيم في علم أهل الخصوص إلا على حرف واحد ، وهو أن يتنق رضا الحق بعمل العبد راضيا مرضيا ، فأعماله يد مرضية ، وأحواله صادقة ، وقصوده مستقيمة . وإن كان العبد كسويا معارفا ، فأصبح أعماله ذنب ، وأصدق أحواله زور ، وأصنى قصوده قعود .

### باب الإيثار

قال الله تعالى : ( ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ) الإيثار : تخصيص واعتبار ، والإثرة تحسن صواع وتصحب كرم ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : أن تؤثر الحق على نفسك ، قويا لا يحرم عليك دينا ، ولا ينطع عليك طريقا ، ولا يفسد عليك وقتا . ويستطاع هذا بثلاثة أشياء : بتعظيم حقوق ومقت النسخ ، والرقعة في مكارم الأخلاق : الدرجة الثانية : إيثار رضا الله تعالى على رضا غيره ، وإن علمت فيه إثم وتقلت به المؤمن ، وضعف عنه الطول والدين . ويستطاع بثلاثة أشياء : بطلب العود وحسن الإسلام ، وقوة الصبر .

الدرجة الثالثة : إيتار الله تعالى ، فإن الخوض في الإيتار دعوى في الملك ، ثم ترك شهود رؤيتك إيتار الله تعالى ، ثم غيبتك عن الترك .

### باب الخلق

قال الله تعالى : ( وإليك نزل حقيق عظيم ) الخلق : ما يرجع إليه المكلف من نعمه ، واحتسنت كلمة الشافعين في هذا العلم : إن الصوف هو الخلق ، وجماع الكلام فيه يدور على قطب واحد ، وهو بدل المعروف وكلف الأذى ، وإما يدرك إمكان ذلك في ثلاثة أشياء : في العلم ، والبلوغ ، والصبر ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : أن يعرف مقام الخلق ، أهم تأقدهم مريوطون ، وفي طاقاتهم مجهولون ، وعلى الحكم موقوفون ، وتستفيد هذه المعرفة بثلاثة أشياء : أمن الخلق منك حتى الكلب ، وعية الخلق إياك . ونجمة الخلق لك . الدرجة الثانية : تحسب طلك مع الخلق وتحسبه منك ، أن نعم أن كل ما يأتي منك بوحب عذرا ، وأن كل ما يأتي من الخلق بوحب شكرا ، أو أن لا ترى له من الوفاء ندا . الدرجة الثالثة : التخلق بتصعية الخلق ، ثم الصعود عن تفرق التخلق ، ثم التخلق بمجاورة التخلق .

### باب التواضع

قال الله تعالى : ( وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ) تواضع : أن يتواضع العبد لصوت الحق ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : التواضع للدين ، وهو أن لا يمارس بمقول مقولا ، ولا يقيم على الدين دليلا ، ولا يرى إلى الخلاف سبيلا ، ولا يصح له ذلك إلا بأن يعلم أن الحجة في البصرة ، والإستقامة بعد الثقة ، وأن البيئة وراء الحجة . الدرجة الثانية : أن يرضى بمن رضى الحق به لنفسه عدا من المسلمين أخا ، ولا ترد على عدوك حقا وتقبل من لعنهم معاذيره . الدرجة الثالثة : أن تتضع للحق فتزل عن رأيت في الخدمة ، ورؤية حقا في الصعبة ، وعن وحك في المشاهدة .

### باب الفتوة

قال الله تعالى : ( إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ) الفتوة : أن تشهد لك فضلا ، ولا ترى لك حقا ، وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : ترك الخصومة ، والتعامل عن الرثلة ، وسياك الحدة . الدرجة الثانية : أن تقرب من بعضيك ، وتكرم من يؤذك ، وتعذر إلى من ينجي عليك ، ممحا لا كظما ، وتوادا لا مصابرة . الدرجة الثالثة : أن لا تسقى في المسير بدليل ، ولا تنوب إيجابتك بفرض ، ولا تحق في شهودك على رسم . اعلم أن من أحوج عدوه بن شاعة ، ولم ينحل من المعثرة إليه ، لم يشم رنة أموة . ثم في علم الخصوص : من سلب نور الحقيقة عن قدم الامتداد ، لم يحل لدعوى الفتوة أهذا .

### باب الانبساط

قال الله تعالى ، حاكيا عن كليمه : ( أنتهلكنا بما فعل السفهاء منا ) هي لا فتلتك تقل بها من تشاء وتهدى من تشاء ) الانبساط : لإرسال السجدة ، والتحاكي عن وحشة الحشمة ، وهو السير مع الجيلة ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : الانبساط مع الحق ، وهو أن لا تنزلم ضبا على نفسك ، أو شعا عن حدث ، وتسرسل لمن من فصحت ، وتسهم بحفلك ، وتسهم بظهورك ، وتقولك والعلم قد تم وشهودك المني دائم . الدرجة الثانية : الانبساط مع الحق ، هو أن لا يمحس خوف ولا يمحس رجا ، ولا يحول بينك وبينه آدم وجواه . الدرجة الثالثة : الانبساط في الأخطاء عن الانبساط ، وهو ربح الحق لا طواه انبساط العبد في بسط الحق عز وجل .

## وأما قسم الأصول

مبنى عشرة أبواب . هي القصد . والنزوم . والإرادة . والأدب . واليقين .  
والأنس . والذكر . والفقر . والغنى . ومقام المراد :

### باب القصد

قال الله تعالى : ( ومن يخرج من بينه مباحرا ، إلى الله ورسوله ثم يدره  
أمره فقد وقع آخره على الله ) القصد : الإمراع على التحرد مطوعة ، وهو على  
ثلاث درجات . الدرجة الأولى : قصد بيعت على الارتياض ، ويخلص من  
التردد ، ويدعو إلى عدة الأغراض . الدرجة الثانية : قصد لا يبتلى سوا إلا  
قطعه ، ولا يبيع حالاً إلا سعة . ولا يخلو إلا سهلة . الدرجة الثالثة : قصد  
الاستسلام بتهذيب العلم ، وقصد رجابة دواعي الحكيم ، وقصد اقتحام في  
بحر الصفاء .

### باب النزوم

قال الله تعالى : ( فإذا حرمت فتوكل على الله ) النزوم الحقيقي : القصد ضوئها  
أو كرمها ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : إياه إحاطة على العلم ،  
لشبه برق الكشف ، واستدامة نور الأسس ، وإجابة إمامة الهوى . الدرجة  
الثانية : الاستغراق في فوائض المشاهدة ، واستنارة ضياء الطريق ، واستمصاص  
قوى الاستقامة . الدرجة الثالثة : معرفة هلة النزوم ، ثم النزوم على التخلص من  
النزوم ، ثم الخلاص من تنكالتهم ترك النزوم ، فإن الغرض لم يوثق أربابها مبرائات  
أكرم من وقوعهم على هطل النزائم .

### باب الإرادة

قال الله تعالى : ( قل كل يعمل على شاكلته ) الإرادة من قوايين هذا العلم  
وغيره أوثقه . وهو إجابة لدواعي الحقيقة ضوئها ، وهو على ثلاث درجات ،  
الدرجة الأولى : دهاج عن العادات بوضحة العلم . والتملق بأغراض السالكين

مع صدق القصد ، وحل كل شاغل من الإغواء ، ومشتت من الأغواء . الدرجة  
الثانية : تقطع بوضحة الحيل ، وترويح الأسس ، وتسريع يقين القصد والسند .  
الدرجة الثالثة : ذهول مع صحة الاستقامة ، وملازمة رعاية الأدب :

### باب الأدب

قال الله تعالى : ( والحافظون حدود الله ) الأدب : حفظ الحد بين الملو  
والعلماء بمعرفة ضرر العدوان ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : منع  
لخوف أن يمتد إلى إبليس وحس لرجاء أن يخرج إلى الأمن . وضبط السرور  
أن يضاهي الجرامة . الدرجة الثانية : الخروج من الخوف إلى ميدان القبح ،  
والصعود على الرجاء إلى ميدان البسط ، ثم الترقى عن سرور إلى ميدان الشجاعة .  
لدرجة الثالثة : معرفة الأعباء ، ثم الغنى عن التأديب بتأديب الحق ، ثم الخلاص  
من شهوات أعباء الأدب :

### باب اليقين

قال الله عز وجل : ( وفي الأرض آيات للموقنين ) اليقين : مركب الآخذ  
في هذا الطريق ، وهو غاية درجات العامة ، وقبل : أول خصرة الخاصة ، وهو  
على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : علم «يقين» وهو قول «أصهر من الحق»  
وقول ما عاب لحق ، ولوقوف على ما قدم ما حق . الدرجة الثانية : عين اليقين ،  
وهو معنى «استدراك عن الاستدلال» وعن الخبر بالعلماء وحرق الشهود حجب  
العلم . الدرجة الثالثة : حق اليقين ، وهو إسفار صبح الكشف ، ثم الخلاص  
من كافة اليقين ، ثم القضاء في حق اليقين .

### باب الأنس

قال الله تعالى : ( وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا  
دعان ) الأنس : إشارة إلى وروح التقرب ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة  
الأولى : لأنس بالشواهد ، وهو استعلاء التذكر ، والتعاضد بالسباع والوقوف على  
الإكارات : الدرجة الثانية : الأنس بمرور الكشف ، وهو أسس شاحص عن لأس  
( ع - معتزل السائرين )

الأول يشويه صولة الحياض ، و يصبره موج الغناء ، وهو الذي غلب قوما على عقولهم ، وسلب قوما طاقة الاصطيار ، وحل عنهم قيود العلم ، وفي هذا ورد الخبر بهذا الدعاء : أسألك شوقا إلى لقاءك ، من غير ضرر مصره ، ولا فتنة مضية ، و الدرجة الثالثة : أسألك الضمحلل في شهود اعصرة ، لا يضر عن عينه ، ولا يشار إلى حده ، ولا يوقف على كنهه :

### باب الذكر

قال الله تعالى : ( واذكر ربك إذا نسيت ) يعني إذا نسيت غيره ونسيت نفسك في ذكرك . ثم نسيت ذكرك في ذكره ، ثم سبت في ذكر الحق إياك كل ذكر والذكر : هو التخلص من العلة والنسيان ، وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى : الذكر الصاهر . من فيه ، أو دهاء ، أو رعاية . الدرجة الثانية : الذكر اتعنى ، وهو الإخلاص من التبدد ، ولبقاء مع الشهود ، ولزوم المسامرة . الدرجة الثالثة : الذكر الحقيقي ، وهو شهود ذكر الحق إياك ، والتخلص منه شهود ذكرك ومعرفة اقتراف التذاكر في بقاءه مع الذكر :

### باب الفقر

قال الله تعالى : ( يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ) الفقر : اسم البراءة من رؤية المسكنة ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : فقر الزهاد ، وهو قبض اليد عن الدنيا ضبطا أو طلبا . وسكنت الناس ضعا أو مدحا ، والسلامة منها طلبا أو تركا ، وهذا هو الفقر الذي نسكتموا في شرفه : الدرجة الثانية : الرجوع إلى السق بمطالعة الفصل ، وهو يورث الإخلاص من رؤية الأعمال ، ويقطع شهود الأحوال ، ويحسم من دس مطالعة المقامات . لدرجة الثالثة : صفة الإضطراب والوقوع في بد الحقيق . الرخاى في بداء التجريد ، وهذا فقر الصوفية ،

### باب التقى

قال الله تعالى : ( ووجدك ضالا فأنق ) التقى : اسم للملك التام وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : غناء القلب وهو سلامة من السوب ، ومسلته للتحكم وبخلافه من الخصومة . الدرجة الثانية : غنى النفس ، وهو استقامتها على الموعود ، وسلامتها من المسخوط ، وراحتها من المراجعة . الدرجة الثالثة : التقى بالحق ، وهو على ثلاث مراتب . الأولى : شهودك ذكره إياك . والثانية : دوام مطالعة أولويه . والثالثة : التفوز بوجود شهودك ذكره إياك :

### باب مقام المراد

قال الله تعالى : ( وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا راحة من ريبك ) أكثر المتكلمين في هذا العلم ، جعلوا المراد ولريد اثنين ، وجمعوا مقام المراد فوق مقام لريد ، ولما أشادوا باسم المراد إلى الغسان الذين ورد فيهم الخبر ، والمراد ثلاث درجات : الدرجة الأولى : أن يعصم العبد وهو يستشرف للمجاه اضطرارا فيقبض الشهوات ، وتويعق الملاد ، وسد مسالك المعاطب عليه إكراهها . الدرجة الثانية : أن يضع عن لعبه عوارض النفس ، ويعفيه من سمة اللامة ، ويمسكه عوقب انخوات ، كما قد بسببان عليه لصلاة والسلام في قتل الحيل ، فحمله على الريح الرخاء فأعده عن الحيل . وقيل موسى عليه أصلاة والسلام ، حين أتى الأنواع وأخذ برأس أخيه ، ولم ينج عليه ، كما عتب على آدم وداود ونوح ويوسف عليهم لصلاة والسلام . الدرجة الثالثة : اجتناء الحق تعالى عبده واستخلاصه إياه بخلاصته ، كما ابتدأ موسى عليه الصلاة والسلام . وقد حرج يقتبس نارا ، فاصطنعه لنفسه ، وأبقى منه رميا معارا .

الدرجة الثانية : أن تشهد بظن الله تعالى في وعيده ، وتعرف عدله في حكمه ، وتخط بره في معه . للدرجة الثالثة : أن تلج في استدراكك البصيرة ، وإرشادك الحقيقة ، وإشارتك للقاءة .

### باب البصيرة

قال الله تعالى : ( قل هذه سبيل أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ) البصيرة : ما يخلصك من الخيرة ، وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : أن تعلم أن العلم القائم بتعهد الشريعة ، يصدر عن سبع لا يخاف عواقبها ، فترى من حقه أن يؤديه يقبلا ، ويعصب له عيرة . الدرجة الثانية : أن تشهد في هدبة الحق وصلاته إصابة لعدل . وفي تكوين أقسامه رعاية الحق ، وتدين في حكمه حل فواصل . للدرجة الثالثة : بصيرة تنجر المعرفة . تمت الإشارة ، وثبتت الفراسة .

### باب الفراسة

قال الله تعالى : ( إن في ذلك لآيات للمتوسمين ) التوسم الفرس ، وهو استئناس حكم غيب ، يعني لا استدلال بشاهد ، ولا اعتبار بتجربة ، وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : فراسة صارئة نادرة تسقط على لسان وحشي في العمر مرة . لاحاجة جمع مرید صادق إليها ، لا يتوقف على محورها ولا يؤبه نصاحبها . وحده شيء لا يتخلص من الكهانة وما صادها ، لأهال تمتر عن عين ، ولم تنصد عن علم . ولم تسبق بوجود . للدرجة الثانية : فراسة تجي من فرس ، لا يمدن ، وتصلح من صحة الحال ، وتلعب من نور الكشف . البدرجة الثالثة : فراسة صرية ، لم تجتليها روية على لسان مصطنع ، تصرعها أو وزا .

### باب التعظيم

قال الله تعالى : ( مالمسك لأرحوم لله وقرا ) التعظيم : معرفة العظمة مع القدال لها ، وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : تعظيم للأمر والهي ، وهو أن لا يعارضهم ، ترخص جاف ، ولا يمترضا تشديد عال ، ولا يمحلا على

## وأما قسم الأدوية

فهى عشرة أبواب وهى : الإحسان . والعلم . والحكمة . والبصيرة . والفراسة . والتعظيم . والإلغام . والسكينة . والطمأنينة . والهمة .

### باب الإحسان

قال الله تعالى : ( حل جزاء الإحسان إلا الإحسان ) ذكرنا في صدر هذا الكتاب أن الإحسان اسم جامع لجميع أبواب الحقائق ، وهو أن تعبد الله كأنك تراه ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : الإحسان في القصد ، بتهدية علم ، وإبرامه عزما ، وتصفيته حالاً . الدرجة الثانية : الإحسان في الأحوال ، وهو أن يراعيها عبرة ، ويسرها تنصفا ، ويصححها تحفيظ . الدرجة الثالثة : الإحسان في الوقت ، وهو أن لا تزايل المشاهدة أبدا ، ولا تحفظ بهتت أبدا ، وأن تعمل هجرتك إلى الحق سرعدا .

### باب العلم

قال الله تعالى : ( وعلمناه من لدنا علما ) العلم ما قام بدليل ، ورفع الجهول . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : علم حل ، به يقع الغيان ، أو استغاضة صحيحة ، أو صحة تجربة قديمة . الدرجة الثانية : علم خفي ، ينس في الأصرار لظاهرة من الأبدان الزاكية عالم الرضاة الخاصة ، ويظهر في الأفق المصادقة لأهل الهممة الدلبة ، في الأحيان الخالية في الأصماع الصاخية ، وهو علم يظهر للمائب ويبعث الشاهد ، ويشير إلى الجمع . الدرجة الثالثة : علم لدى ، يستاده : وجوده وإدراكه حياته ، ونحته : حكمه ، ليس بينه وبين الغيب حجاب .

### باب الحكمة

قال الله تعالى : ( يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ) الحكمة اسم لإحكام وضع الشيء في موضعه ، وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : أن تعصى كل شيء حقه ، ولا تعديه حدود . ولا تدخله قل وقته .

علة توهم الاقياد . الدرجة الثانية : تخدم الحكر ، أن لا يغي له عوج ، أو يدافع  
علم ، أو يرضى بوض . الدرجة الثالثة : تنعم الحق ، وهو أن لا يجعل دونه سببا ،  
ولا يرى عليه حقا ، ولا نارح له احتيالا .

### باب الإلهام

قال الله تعالى : ( قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرند  
إليك صرفك ) الإلهام : مقام المحدثين ، وهو فوق مقام القراءة . لأن القراءة  
ربما وقعت مبادرة أو استصعبت على صاحبها وقتا ، واستصعبت عليه . والإلهام  
لا يكون إلا في مقام عتيد ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : إلهام  
نبي ، يقع وحيا قاطعا مقرونا بالسبح أو مطلقا . الدرجة الثانية : إلهام يقع عيانا  
وعلاوة سمته أنه لا يفرق سرا ، ولا يجاوز حدا ، ولا يحيط اليه . الدرجة الثالثة :  
إلهام يدعو ليقين التحقيق صرفا ، وينطق عن عين لأرل محصا ، والإلهام غبة  
تتمتع عن الإشارة إليها :

### باب السكينة

قال الله تعالى : ( هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ) السكينة :  
سكن ثلاثة أشياء . أولا . سكينة نبي إسرائيل التي أعطوها في التابوت ، قال  
أهل التفسير : هي ربح هفافة وذكروا صاحب . وفيها ثلاثة أشياء . هي لأبياتهم  
معجزة ، وللوهم كرامة . وهي آية الضررة ، فتح قلوب العدو بصوتها رعا  
إذ التقى الصندان فقتل . والسكينة الثانية : هي التي تنطق عن أسس المحدثين ،  
ليست هي شيئا يملك إنما هي شيء من طوائف صبح الحق . يبقى على لسان المحدث  
الحكمة كما يبقى المثلث القوسي على قلوب الأنبياء ، وتظهر المصنفين بسكت  
الحقائق . مع ترويح الأسمار وكشف الشه . والسكينة الثالثة : هي التي أرسلت  
في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب المؤمنين . وهي شيء يجمع بورا وقوة  
وروحا ، يسكن إليه الخائف وينسئ به المظفر . ويستكر له المعنى والجري  
والأثني . وأما سكينة الوفا التي تراها نعتا لأربابها فهيها صباه تلك السكينة

ثلاثة التي ذكرناها . وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : سكينة الحشوع  
عند القيام بالخدمة ، رعاية ، وتدبها . الدرجة الثانية : سكينة  
عند المعاملة ، بمحاسبة النفس ، وملاطفة الحق ، ومراقبة الحق . والدرجة الثالثة :  
السكينة التي تمت الرضا بالقسم ، وتمتع من الشطح العاجز ، وتقف بصاحبها  
على حد الرتبة والسكينة لا تنزل قط إلا في قلب نبي أو ولي .

### باب الطمأنينة

قال الله تعالى : ( يا أيها النفس المطمئنة الآية ) الطمأنينة : سكون يقويه  
أمن صحيح شيبة بالعين ، وبينه وبين السكينة فرقان . أحدهما : أن السكينة صولة  
تورث حمود حبة أحيانا ، وأصمداة سكوب . من فيه استراحة أسس . والثاني :  
أن السكينة تكون نعتا وتكون حبة بعد حين . والطمأنينة نعت لأثر بل صاحبها  
وهي على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : طمأنينة القلب بذكر الله ، وهي  
طمأنينة تحدث إلى الرجاء ، ولتسجر إلى الحلم . ولتبطل إلى المثوبة . الدرجة  
الثانية : طمأنينة لروح في مقصود إلى الكشف ، وفي الشوق إلى العدة .  
وفي لتعرف إلى الجمع . الدرجة الثالثة : طمأنينة شيود المحصرة إلى لطف . وطمأنينة  
الجمع إلى البقاء ، وطمأنينة المقام إلى نور الأزل .

### باب الهمة

قال الله تعالى : ( مدارع البصر وما ضعى ) الهمة ما يملك لاسعادت إلى المقصود  
محرقا لا يبالى له صاحبها ولا يلفت عنها ، وهي على ثلاث درجات . الدرجة  
الأولى : همة تصون القلب من حسة الرغعة في الهوى . وتحمله على الزعة في اليق  
وتصديه من كبر الحوائ . الدرجة الثانية : همة تورث ثقة من المبالاة بالعمل ،  
والانزول على العمل ، والتمسك بالأمل . الدرجة الثالثة : همة تصاعد عن لأحوال  
والمقامات ، وترى بالأعوان والدرجات ، وتنشوع عن العوثر نحو الذات :



## وأما قسم الأحوال

فهو عشرة أبواب وهي : الحجة ، والعبرة ، والشوق ، والقلق ، والعطش ، والوجد ، والدهش ، واليهان ، واليرق ، والنوق .

### باب المحبة

قال الله تعالى : ( من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت ) للشوق هبوب القلب إلى عائبه - وفي مذهب هذه الطائفة ، اشترق علة عطية ، فمن الشوق إنما يكون إلى العائب ، ومذهب هذه الطائفة إنما قدم على المشاهدة ، ولهذا العلة لم ينطق لقرآن الكريم باسمه ، ثم هو على ثلاث درجات ، الدرجة الأولى : شوق العابد إلى الجنة ، ليأمن الحائف ، ويفرج الحزن ، ويصير دأمل ، الدرجة الثانية : شوق إلى الله تعالى ، زرعه الحب الذي ثبت على صفات الحق ، فعلق قلبه بصفاته المقدسة واشتاق إلى معانيه لطائف كرمه ، وآيات بره ، وإعلام فضله ، وهذا شوق تنشأ المنابر ، وبخلافه المنابر ، ويقاوبه الاضطراب ، الدرجة الثالثة : نار أصرمها صفو المحبة ، فتعصف العيش وسلت السلوة ، ولم ينهها مقرر دون أمناه .

### باب القلق

قال الله تعالى : حاكبي عن كلمته : ( وعجبت إلي رب ترمي ) القلق تحريك الشوق بسقاط أصبر ، وهو على ثلاث درجات ، الدرجة الأولى : قلق يضيق الحق ، ويعصف الحق ، ويلدز الموت ، والدرجة الثانية : قلق يعالِب العقل ، ويغل السمع ، ويدول الطاعة ، والدرجة الثالثة : قلق لا يرحم أمنا ، ولا يقبل أمنا ، ولا يئتي أحدا .

### باب العطش

قال الله تعالى حاكيا من خليله : ( فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ) قال هذا رقى العطش : كتابة عن عدة أنواع بما يمل ، وهو على ثلاث درجات ، الدرجة الأولى : عطش المرید إلى شاهد روي ، أو إشارة تنبيه ، أو منعة تزويه ، والدرجة الثانية : عطش السائل إلى أحد يطويه ، ويوم يريه ما ينيه ، ومنزل

قال الله تعالى ، حاكيا عن سليمان عليه الصلاة والسلام : ( ردوها على\* ) هضم مسحا بالسوق والأعرق ( العبرة : سقوط لاحتمال ضنا ، والقصيق عن الصبر نفاة ، وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : غير العابد على ضائع يسترد ضياعه ، ويستارك دونه ، ويتدارك قوه ، الدرجة الثانية : غير المرید على وقت فات ، وهي عبرة قتالة ، فإن الوقت وحى التقصص (١) .

(١) قوله : وحى التقصص : أو مدح المصلح ، أو مدح من تفرغ للحقا لرحا ، إلى البره القريب .

أبي الجاهل ، ينلى الرجوع ، الدرجة الثالثة غير العارف على عين غطاها عين وسر غشيه دين ونفس علق رجاء أو انتفت إلى ضناه .

يستريح فيه . الدرجة الثالثة : عطش اصب إلى خلوة مادونها صاحب ، ولا يعلم  
حجاب تفرقة ، ولا يعرف دونها على انتظار .

### باب الوجد

قال الله تعالى : ( وريطنا على قلوبهم إذ قاموا ) الوجد : حب يتأجج من  
شهود عارض مقبض . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : وجد عارض  
يستيقظ له شاهد السمع أو شاهد البصر أو شاهد الفكر ، أبقى على صاحبه  
أزرا أو لم يبق . الدرجة الثانية : وجد يستيقظ له الروح . لمع نور أرى ، أو سمع  
نداء أولي . أو جلب حقيق إن أبقى على صاحبه لباسه ، وإلا أبقى عليه نوره .  
الدرجة الثالثة : وجد يحضض لعدد من يد السكرين . ويحضر معه من درجته  
ويسبله من ريق الماء والطين ، إن سلبه أساء اسمه ، وإن لم يسلبه أباد وجهه .

### باب الدهش

قال الله تعالى : ( فلما رأينه أكبرناه ) الدهش : هبة تأخذ العبد ، إذا فاجأه  
ما يلبث عقله أو صبره أو علمه ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى :  
دهشة المريد عند صولة الحال على علمه ، والوجد على طاقته ، والكشف على  
هيمته . الدرجة الثانية : دهشة السالك عند صولة الجمع على روحه ، والسبق على  
وقته ، والمجاهدة على روحه . الدرجة الثالثة : دهشة الخبيث ، عند صولة الاتصال  
على لطف العظمة ، وصولة نور القرب على نور العطف ، وصولة شوق العيان  
على شوق الخبر .

### باب الهيان

قال الله تعالى : ( وغير موسى صعبا ) الهيان : ذهاب عن التالك تعجبا  
أو حيرة ، وهو أثبت دواما وأملك بالمت من الدهش . وهو على ثلاث درجات :  
الدرجة الأولى : هيان في شبه أوائل ريق العطف عند فساد الطريق . مع ملاحظة  
العبد خمسة قدره ، وسفالة منزلته ، وقضاة قيمته . الدرجة الثانية : هيان في تلاطم  
أمواج التحقيق ، عند ظهور ربه وتوحيده . وعجائده وألوانه . الدرجة

الثالثة : هيان عند الوقوع في عين القدر ، ومعاينة سلطان الأول ، والفرق  
في بحر الكشف :

### باب البرق

قال الله تعالى : ( إذ رأى نارا ) البرق : باكورة تلمع العبد فتدعوه إلى  
السلوك في هداه الطريق ، والفرق فيه بين لوجد ، أن الوجد يقع بعد الدخول  
فيه والبرق قبله ، فالوجد راد والبرق داف ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة  
الأولى : برق يلعب من جانب العبد في عين الرجاء ، يستكثر فيه العبد القليل  
من عصاه ، ويستقل فيه الكثير من الأعداء ، ويبتغي فيه مرارة القضاء .  
الدرجة الثانية : برق يلعب من جانب الوعد في عين الخذر ، فيستغفر فيه العبد  
الظلم من لأمل ، ويرزق في الخلق على اقرب ، ويرغب في تطوير السر .  
الدرجة الثالثة : برق يلعب من جانب النطق في عين الافتقار ، فيبثي في صباب  
لسرور ، ويمطر قطر الطرب ، ويجري نهر الافتخار :

### باب الذوق

قال الله تعالى : ( هذا ذكر ) الذوق : أبقى من الوجد ، وأجلى من البرق ،  
وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : ذوق التصديق طعم العادة ، فلا يقبله  
ظن ، ولا يقطعه أمد ، ولا تنويع أمنية . الدرجة الثانية : ذوق الإرادة طعم  
الأنس ، فلا يملق يشاغل ولا يفتنه عارض ولا تكدسه تفرقة . الدرجة الثالثة : ذوق  
الانفصاع سم الاتصال . وذوق لذة طعم الجمع ، وذوق المسامرة طعم العيان .

### وأما قسم الولايات

فهى عشرة أبواب : وهى التحفظ . والوقت . والعناء . والمروء .  
والسر . والنفس . والغربة . والفرق . والنية . والتمسك .

### باب الاحتفظ

قال الله تعالى : ( اسر إلى الجن من امتشركم مكانه فسوف تراقى ) تحفظ : لمح  
مستترق ، وهو في هذا الباب على ثلاث درجات : الدرجة الأولى ، ملاحظة  
أفعال سببا ، وهى تمنع طريق لسوء العمل ، لا ما سمعته الرواية من إظهار التذلل

لما ، وثبت السرور إلا ما يشوبه من حزن اسكو ، وتبعث على الشكر إلا ما قام  
به الحق تعالى من حق الصفة . الدرجة الثانية : ملاحظة العبد نور الكشف ،  
وهي تسلي لاس لتو ، وتذيق طعم التجلي ، وتنعيم من عوار لتسل . والدرجة  
الثالثة : ملاحظة عيب الجمع ، وهي توقف لانتباه المعاهدات ، وتخصيص مع  
وعونة الممارضات ، وتقليد مطالعة البدايات .

### باب الوقت

قال الله عز وجل : ( ثم جئت على قدر يا موسى ) الوقت : اسم لظرف  
الكون ، وهو اسم في هذا الباب ثلاث معان - وهو على ثلاث درجات . الدرجة  
الأولى : حين وجه صادق لإنباس صياء فصل ، جذب صياء رجاء . الدرجة  
الثانية : اسم لطريق مامت يسير بين تحمك وتلون ، لكنه إلى تمسك ما هو يسلك  
الطريق ، وينتف إلى العلم فالعلم يشعله في حين ، والحال تحمله في حين ، فبلاؤه  
بينهما يلبقه شهودا طورا ، ويكسوه حيرة طورا ويريه غيرة التفرق طورا .  
الدرجة الثالثة : قالوا الوقت الحق ، أرادوا به استراق رسم الوقت في وجود الحق ،  
وهذا المعنى يسبق على هذا الاسم عدى . لكنه هو اسم في هذا المعنى الثالث  
لحين تلتاش فيه لرسم كشف لوجودا محضا ، وهو فوق تفرق ولوجود ، وهو  
يشارف مقام الجمع لودم وثق ، ولا يبلغ ودى الوجود لكنه يكتفى مؤنة العمل ،  
ويصنى عين الممارسة ، ويشم رائحة الوجود .

### باب الصفاء

قال الله تعالى ( ولهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ) الصفاء : اسم للبراءة  
من الكدر ، وهو في هذا الباب سقوط التلون ، وهو على ثلاث درجات :  
الدرجة الأولى : صفاء علم ، يهذب سلوك الطريق ، ويصير عاية الهدى ، ويصير  
همة القاصد . الدرجة الثانية : صفاء حال ، يشاهد به شواهد الحقيق . ويذوق  
به حلوة الحاجة ، وتسمى به الكون . والدرجة الثالثة : صفاء تصان ، يدور  
حده العبدية في حق الربوبية ، ويفرق هبات اسير في بدايات العبد ، ويظوى  
خصة التكليف في عين الأزل .

### باب المرور

قال الله تعالى : ( قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ، هو خير مما يجمعون )  
المرور : اسم لاستبشار جمع ، وهو أصنى من الفرع لأن الأفرح ربما شابتها  
الأحزان . ولذلك نزل القرآن باسمه في أراج الدنيا في مواضع ، وورد اسم  
المرور في موضعين في القرآن في حال الآخرة ، وهو في هذا الباب على ثلاث  
درجات . الدرجة الأولى : مرور ذوق ، ذهب بثلاثة أحزان : حزن أوثره  
خوف الانقطاع ، وحزن هاجته ظلمة الجهل ، وحزن بعته وحشة التفرق .  
الدرجة الثانية : مرور شهود ، كشف حجاب العلم ، وفك رقب التكليف ، وثق  
صغار لانتبار . الدرجة الثالثة : مرور سماع الإجابة ، وهو مرور بمحو آثار  
الوحشة ، ويقرع باب المشاهدة ، ويضحك الروح .

### باب المر

قال الله تعالى : ( الله أعلم بما في أنفسهم ) أصحاب المر هم لأصحاب الدين  
ورد منهم حجر . وهم على ثلاث طبقات ، الطبقة الأولى : خائفة عات همهم ،  
وصمت قصودهم ، وصح صلوكتهم ، ولم يوقف هم على رسم ، ولم ينسج إلى  
اسم ، ولم يشر به لأصابع . أو شذ ذخر لله حيث كبر . الطبقة الثانية :  
طامة أشراره ، عن ميرل وجه غيره ، وورق وأمر وجه لغيره ، وبادو على شأن  
وهم على غيره ، فهم بين غيرة عليهم تسرهم ، وأدب فيهم بصوتهم ، وظرف  
بهم . الطبقة الثالثة : سرية سرهم ، ملق عنهم ، وألح لهم لانحاضهم عنهم  
إدراك ما هم فيه . وهميم عن شهود ما هم له ، وضن بخافهم عن علمهم معرفة ما هم  
فيه . فاستسروا عنهم مع شواهد تشبه لهم بصحة مقامهم ، عن قصد صادق  
بوجه غيب ، وحب صادق يثني عليه مبدأ علمه ، ووجد غلب لا ينكشف له  
موقبه ، وهلمنا من أرق مقامات أهل الولايات .

## باب النفس

قال الله تعالى : ( وما ألقى قال سبحانه ) حتى نفس معها لترويع جنس به ، وهو على ثلاث درجات ، وهي تشابه درجات الوقت ، والآنفس ثلاثة : النفس الأول : نفس في حين استئثار ، ملوئاً بالكظم معلق بالعلم ، إن تنفص تنفس بالأسف ، أو تطلق لطق بالفرح ، وعندي أنه يتولد من وحشة الاستئثار ، وهي شدة التي فادوا إليها مقام . ونفس ثانی : نفس في حين التحلي ، وهو نفس شخص من مقام السرور إلى روح المعايبة ، ملوئاً من نور الوجود ، شاخص إلى مقام السر ، وذلك روح منقطع الإشارة . النفس الثالث : نفس مظهر بماء القدس ، قائم بإشارات الأزل ، وهو النفس الذي يسمى صدق النور ، فانفس الأول : مريد سراج ، ونفس الثاني : لخاص معراج ، ونفس الثالث للمحقق تاج .

## باب الغربة

قال الله تعالى : ( قلوا لا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينورون من لسان في الأرض إلا قليلاً ممن أعجبنا منهم ) العربية : امرير به إلى لاضر د عي لأفاده وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : الغربة عن الأوطان ، وهذا الغريب موة شهادة ، ويقاس له في قبره من مدفنه إلى وطنه ، ويجمع يوم القيامة إلى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام . الدرجة الثانية : غربة الحال ، وهذا من الغريب الذين طوي لهم ، وهذا رجل صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين ، أو هام بين قوم جاهلين ، أو صديق بين قوم منافقين . الدرجة الثالثة : غربة الأمة ، وهي غربة طلب الحق تعالى ، وهي غربة المعارف ، لأن المعارف في شاهده غريب ، ومصحوبه من شاهده غريب ، وموجوده فيما يحمله علم أو يظهره وجد أو يفهم به رمم أو يطقه إشارة أو يشمله اسم غريب . دمرة المعارف غربة العربة . لأنه غريب الدنيا وغريب الآخرة .

## باب الغرق

قال الله تعالى : ( فلما أسلما وتله للجبين ) هذا اسم يشار به في هذا الباب إلى من توسط المقام وجاور حد اسغرق ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : استغرق في علم في عين الحال ، وهذا رجل قد صفر بالاستقامة ، وتحقق في الإشارة ، واستحق صحة البسة . الدرجة الثانية : استغرق الإشارة في الكشف ، وهذا رجل يقضي عن موجوده ، ويسرع مع شهوده . ولا يغش رعوته معه . الدرجة الثالثة : استغرق الشهود في الجمع ، وهذا رجل شغته أوار الأولية ، ويصح فيه في مطالعة الأزلية ، فتخلص من أهم الدنية .

## باب الغيبة

قال الله تعالى : ( ونور عنهم وقال بأسى على يوسف ) الغيبة التي يشار إليها في هذا الباب . على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : غيبة المريد في شخص القصد عن أيدي العلائق ، ودرك العوائق لائناس الحقائق . الدرجة الثانية : غيبة السات عن رسوم العلم ، وحلل السعي ، ورخص الفتور . الدرجة الثالثة : غيبة المعارف عن عبون الأحوال والشواهد ، والدرجات في عين الجمع .

## باب التمكسر

قال الله تعالى : ( ولا يستحسنن الذين لا يقولون ) انتمكن فرق الضمانينة ، وهو إشارة إلى غاية الاستقرار ، وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى : تمكسر امريد ، وهو أن يتمتع له صحة قصد تشره ، ونح شهود يحمله ، وصحة طريق تروحه . للدرجة الثانية : تمكسر السات ، وهو أن يتمتع له صحة انقطاع ورق كشف ، وصفاء حال . للدرجة الثالثة : تمكسر المعارف ، وهو أن يحصل في الحضرة ، فوق حجب الطلب لإبها نور الوجود .

## وأما قسم الحقائق

فهو عشرة أبواب : وهي المكاشفة . والملاحظة . والمعاينة . والحياة .  
والقبض . والبسط . والسكر . والصحو . والاتصال . والانفصال .

### باب المكاشفة

قال الله تعالى : ( فأوحى إلى عبده ما أوحى ) المكاشفة : مهادة للسرير  
متدبص ، وهي في هذا الذب بلوغ ما وراء أحوال وجودا . وهي على ثلاث  
درجات : الدرجة الأولى : مكاشفة تدل على تحقيق الصحيح ، وهي أن تكون  
مستبعدة ، وإذ كانت حيا دون حين لم يدر معها فرق ، غير أن العجز (١) . وربما  
ثبت مقامه . على أنه مدح مدح لا يشغله قطع ، ولا يوبه سب ، ولا يلبسه  
حسد ، وهي درجة الصمد ، وإذ استقامت فهي لدرجة الثانية . وأما الدرجة  
الثالثة : مكاشفة عين لا مكاشفة عزم ولا مكاشفة حال ، وهي مكاشفة لا تدور  
ممن تشير إلى التلذذ أو لتجلى إلى تواف أو توقف على رسم ، وغاية هلم  
المكاشفة المشاهدة .

### باب المشاهدة

قال الله تعالى : ( إن في ذلك للذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو  
شديد ) المشاهدة سقوط حجاب ما . وهي نوع مكشفة . لأن المكاشفة ولاية  
لنعت ، وفيه شيء من ما لا رسم . والمشاهدة : ولاية من أوقات ، وهي  
على ثلاث درجات : الأولى : مشاهدة معرفة شتى فوق حدود تعلم  
في دواعي نور الوجود ، نتيجة بعد الجمع . الدرجة الثانية : مشاهدة معدية ،  
شعاع حال الشواهد ، ونفس حوت الخدس . ونحوس أنسة الإشارات .  
(١) في حديث الأصيل ماله . يعني أنه نفس المكاشفة إزاء حلق مقامه بالأبوة لاملأه .

الدرجة الثالثة : مشاهدة جمع ، تختص إلى عين الجمع ، مالمكة لصحة الوارد ،  
وأكمة بحر الوجود .

### باب المعاينة

قال الله تعالى : ( ألم تر إلى ذلك كيف مد الظل ) المعاينة ثلاث : إحداها :  
معاينة الأبصار . والثانية : معاينة عين القلب ، وهي معرفة الشيء على نته علما  
يقنع الرتبة ، ولا يشوبه حيرة ، وهذه معاينة بشواهد العلم . والثالثة : معاينة عين  
الروح ، وهي التي تدعى الحق عينا غصا . والأرواح إنما صهرت وأكرمت  
بالبقاء لتعين سماء الحضرة ، ونشاهد سماء العزة ، وتجدد قلوب إلى فناء حضرة .

### باب الحياة

قال الله تعالى : ( أومس كان ميتا فأحييناه ) اسم الحياة وهذا باب ،  
يشار به إلى ثلاثة أشياء : الحياة الأولى : حياة العلم من موت الجهل ، ولما ثلاثة  
أناس : نفس الخوف ، ونفس الرجاء ، ونفس الشهية ، والحياة الثانية : حياة  
الجمع من موت التفرقة ، ولما ثلاثة أناس : نفس الاضطراب ، ونفس الانقراض  
ونفس الاختيار . والحياة الثالثة : حياة الوجود ، وهي حياة يالحن ، ولما ثلاثة  
أناس : نفس الخيبة وهو يبيت الاعتلال ، ونفس الوجود وهو يجمع الاعتصام ،  
ونفس الانفراد وهو يورث الانفصال ، وليس وراء ذلك محيط للظاهرة  
ولا طائفة للإشارة .

### باب القبض

قال الله تعالى : ( ثم قبضناه ) قبضا يسيرا ( انقبض في هذا الباب اسم  
يشار به إلى مقده لصنعة ، ليس دخرهم حتى عرف وحل صعد لنفسه ، وهو  
ثلاث فرق . فرقة قبضهم الحيازة نفس انزوي ، فقبضهم عن أعين العالمين .  
وفرقة قبضهم سترهم في لباس التلبس ، وأقبل عليهم كلمة الرسوم ، فأغفاهم عن  
عيون العالمين . وفرقة : قبضهم منهم إليه ، فصافاهم مصاناة سقر ، فغن  
بهم عليهم .

## باب البسط

## باب الاتصال

قال الله تعالى : ( ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ) أياس القول ،  
 العلم ، وبسبب على بصره رده الاختصاص ، وهم أهل التليس . وإذا بسطوا  
 في ميدان البسط لأحد ثلاثة معان ، لكل معنى دافعة ، فالدافعة بسطت راحة اليد  
 بأسطولهم ورؤوسهم فيمتصون سورهم ، والمخاض بسطوا واهبهم ، وسورهم  
 وضاعفة بسطت لقوة معانيهم وتصميم مصيرهم ، لأنهم دافعة لأفراح الشواهد  
 مشهودهم ولا تحرق رباح أرواحهم ، فهم مسئولون في قصة الله من  
 ومطابقة بسطت أعلاما على الطريق دائمة للهدى ، ومصاييح للسالكين .

## باب الانفصال

## باب السكر

قال الله تعالى : ( ويذكر الله نفسه ) ليس من مقامات شيء فيه من التفاوت  
 في الالبس ، ووجوهه ثلاثة : الأول : انفصال هو شرط الاتصال ، وهو  
 الانفصال عن السكر ، بانفصال نظرك للربما ، وانفصال توفيقك حليما ، وانفصال  
 عن الباطل . الثاني : انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرنا ، وهو أن لا يترامى  
 عند في شهود تحقيق شيء ، بل يذهب باللبس من يدك إلى شيء ثالث :  
 انفصال عن الاتصال ، هو انفصال عن شهود مراحه الاتصال عن الباطل . فإن  
 الانفصال عن الباطل ، عن عيشك في شيء ، لا يذهب في العدة بيان .

## وأما نسم النهايات

هو عشرة أنواع : وهي الحريد ، والبقة ، والتحقيق ، والسبب  
 والحريد ، والتحرير ، والتحرير ، والجمع ، والتوحيد .

## باب المعرفة

قال الله تعالى : ( وقد سمع ما يؤمر به الرسول ترى أعينهم تفيض من  
 معرفة ما عرفوا من الحق ) المعرفة : إحاطة عين بشيء كذا هو ، وهي على ثلاث  
 درجات : وهي فهم عن ثلاث فرق : معرفة الأولى : معرفة الصفات

قال الله تعالى : ( يروؤكم فيه ) البسط : أن يرسل شواهد المد في مدارج  
 العلم ، وبسبب على بصره رده الاختصاص ، وهم أهل التليس . وإذا بسطوا  
 في ميدان البسط لأحد ثلاثة معان ، لكل معنى دافعة ، فالدافعة بسطت راحة اليد  
 بأسطولهم ورؤوسهم فيمتصون سورهم ، والمخاض بسطوا واهبهم ، وسورهم  
 وضاعفة بسطت لقوة معانيهم وتصميم مصيرهم ، لأنهم دافعة لأفراح الشواهد  
 مشهودهم ولا تحرق رباح أرواحهم ، فهم مسئولون في قصة الله من  
 ومطابقة بسطت أعلاما على الطريق دائمة للهدى ، ومصاييح للسالكين .

قال الله تعالى حاكيا من كلامه : ( قال رب أرني أنظرك لآلئك ) السكر في هذا  
 الباب : اسم يشار به إلى سقوط الخالق في الطرب ، وهذا من مقامات اثنين  
 خاصة ، فإن عيون الفناء لا تقبله ، ومنازل العلم لا تلبسه . وسكر ثلاث علامات  
 الصديق عن الاشتغال بالخير والتفكير في الخير ، وقسمه حبه شوق وانفصال دائم .  
 والفرق في بحر السور والصرير هائم ، ومما سوى هذا فحيرة تجعل اسم السكر  
 جهلا أو حيا ، يسمى باسمه حورا ، ومما سوى ذلك فحيرة بانفسه ، أو كسكر  
 الحرس ، وسكر الجهل ، وسكر الشهوة .

## باب الصحو

قال الله تعالى : ( حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق )  
 الصحو : فوق السكر ، وهو يناسب مقام البسط ، والصحو مقام صاعد عن  
 الانتظار مع عن الطلب صاهر من الخرج . فسكر إنما هو في الحق ، والصحو  
 إنما هو بالحق . وكل ما كان في عين الحق لم يبق عن حيرة . لا حيرة شيء بل  
 حيرة في مشاهدة أمور العزة . وما كان باقى لم يبق من حيرة ، ولم يبق عليه من  
 نقصة ولم تتبدد عنة . والصحو من منازل طلبة ودية الجمع ولو لم يوجد .

والنوع ، وقد وردت أساميها بالرسالة وظهرت شواهدا في الصيغة ، بتبصير التور قائم في السر ، وطيب حياة العقل بزرع الفكر ، وأجاة القلب بمحسوس النظر بين التعظيم وحسب الاعتبار ، وهي معرفة العامة التي لا تمتد شرائط اليقين إلا بها وهي على ثلاثة أركان أحدها : لإثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ، وثاني التشبيه عنها من غير تعطيل والإيأس من إدراك كتبها وابتغاء تأويلها . والدرجة الثانية : معرفة الذات مع إسقاط التفرق بين الصفات والذات ، وهي تثبت بعلم الجمع وتصرف في ميدان الفناء ، وتستكمل بعلم البقاء ، وتشارف بعين الجمع . وهي ثلاثة أركان : إرسال الصفات على الشواهد ، وإرسال الوسائط على المداخل ، وإرسال العبارات على المعالم وهي معرفة الخاصة التي تؤنس من أفق الحقيقة . والدرجة الثالثة : معرفة مستفرقة في عرض التعريف لا يوصل إليها الاستدلال ، ولا يدل عليها شاهد ، ولا تستحقها وسيلة ، وهي على ثلاثة أركان : مشاهدة القلوب ، والضعود عن العلم ، ومطالعة الجمع ، وهي معرفة خاصة الخاصة .

### باب الفناء

قال الله تعالى : ( كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام ) الفناء في هذا الباب : انضمام ما دون الحق علما ، ثم جحدا ، ثم حقا ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : فناء المعرفة في المعروف وهو الفناء علما ، وفناء العيان في المعاني وهو الفناء جحدا وفناء الطاب في الوجود وهو الفناء حقا . والدرجة الثانية : فناء شهيد الطلب لإسقاطه ، وفناء شهيد المعرفة لإسقاطها ، وفناء شهود العيان لإسقاطها . والدرجة الثالثة : الفناء عن شهود الفناء ، وهو الفناء حقا ، شامخا يرق العين ، واكبنا بحر الجمع ، سالكا سبيل البقاء .

### باب البقاء

قال الله تعالى : ( والله غير وأبى ) لبقاء : اسم لما بقي قائما بعد فناء الشواهد وسقوطها ، وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى : بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما . والدرجة الثانية : بقاء المشهود بعد سقوط الشهود ، ووجود لا نعتا . والدرجة الثالثة : بقاء من لم يزل حقا ، بإسقاط من لم يكن عوا .

### باب التحقيق

قال الله تعالى : ( أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ) التحقيق : تلخيص مصحوبك من الحق ، ثم بالحق ، ثم في الحق ، وهذا أسماء درجات ثلاث : أما الدرجة الأولى : تلخيص مصحوبك من الحق ، وأن لا يتخلل علمك علمه : وأما الدرجة الثانية فإن لا يتخلل شهودك شهوده : وأما الدرجة الثالثة فإن لا يتسامح معك صفة ، فتسقط للشهادات ، وتبطل العبارات ، وتفتي الإشارات .

### باب التلبس

قال الله تعالى : ( ولبيسنا عليهم ما يلبسون ) التلبس : تورية يشاهد معار عن موجود قائم ، وهو اسم لثلاثة معان : أولا : تلبس الحق بالكون عن أهل التفرقة ، وهو تعليقه الكوائن بالأسباب والأماكن والأحايين وتعليقه المعارف بالوسائط ، والتقصايا بالحجج ، والأحكام بالعلل والانتقام بالجنايات ، والمثوبة بالطاعات ، وأغنى الرضا والمصنوع الذين يوجبان الوصل والفصل . ويظهران السعادة والشقاوة . والتلبس الثاني : تلبس أهل الخبرة على الأوقات بإغنائها وعلى الكرامات بكتنائها ، والتلبس بالمكنسب والأسباب والصفات الظاهر بالشواهد والمكنسب ، تلبس على العيون الكليّة والعقول العلية مع تصحيح التحقيق مقدما وسلوكا ومعامية ، وهذه الطائفة رحمة من الله تعالى على أهل التفرقة والأسباب في ملابتهم . والتلبس الثالث : تلبس أهل التمكن على العالم ترحا عليهم بملازمة الأسباب توسعا على العالم لآلئهم ، وهذه درجة الأتنياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ثم للأئمة الزبائين الصادرين عن وادي الجمع ، المخبرين عن عينه .

### باب الوجود

قد أطلق الله عز وجل في القرآن الكريم اسم الوجود على نفسه في مواضع ، فقال : ( يمد الله خفورا رحيا ) - ووجد الله عنده - لوجسوا الله توبانا رحيا ) الوجود : اسم لتفتقر بحقيقة الشيء ، وهو اسم لثلاثة معان : الأول : وجود علم

لدى ، يقطع علوم الشواهد في حصة مكاشفة الحق إياك . الثاني : وجود الحق وجود عين ، مقطعا عن مسامح الإشارة - الثالث : وجود مقام اضمحلال ، وسم الوجود فيه بالاستغراق في الأزلية .

### باب التجريد

قال الله عز وجل : ( شهد الله أنه لا إله إلا هو ) التوحيد : تزيه الله تعالى عن الحدث ، وإنما تعلق العلماء بما تطفوا به ، وأشار المحققون بما أشاروا إليه ، في هذا الطريق ، لتبصير تصحيح التجريد . والتوحيد على ثلاثة أوجه - الوجه الأول : توحيد العامة ، وهو الذي يصح بالشواهد . والوجه الثاني : توحيد الخاصة ، وهو الذي يثبت بالحقائق . والوجه الثالث : توحيد قائم بالقدم ، وهو توحيد خاصة الخاصة - فأما للتوحيد الأول : فهو شهادة أن لا إله إلا الله وحده

### باب التفريد

قال الله تعالى : ( ويعلمون أن الله هو الحق المبين ) التفريد : اسم لتخليص الإشارة إلى الحق ، ثم بالحق ثم عن الحق . أما تفريد الإشارة إلى الحق فعلى ثلاث درجات : تفريد المقصد عطشا ، ثم تفريد أغية قلعا ، ثم تفريد الشهود اتصالا . وأما تفريد الإشارة بالحق فعلى ثلاث درجات : تفريد الإشارة بالافتقار بوحا ، وتنفريد الإشارة بالسلوك مطالعة ، وتنفريد الإشارة بالقبض غيرة . وأما تفريد الإشارة عن الحق : فانبطاق بسيط ظاهر ، يتصق قبضا خالصا للهداية إلى الحق والدعوة إليه .

### باب الجمع

قال الله تعالى : ( وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ) الجمع : ما أسقط التفرقة وقطع الإشارة ، وشخص عن الماء والغين بعد حصة التمكن والبراءة من القلوب ، والخلص من شهود القنوية ، والتفاني من إحساس الاختلال والثبات من شهود شهودها . وهو على ثلاث درجات : جمع علم ، ثم جمع وجود ، ثم جمع عين . فأما جمع العلم : فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم القلبي صرفا . وأما جمع الوجود : فهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود عفا . وأما جمع العين : فهو تلاشي كل مانعة الإشارة في ذات الحق حقا ، والجمع غاية مقامات السالكين وهو طرف غير التوحيد .

### باب التوحيد

قال الله عز وجل : ( شهد الله أنه لا إله إلا هو ) التوحيد : تزيه الله تعالى عن الحدث ، وإنما تعلق العلماء بما تطفوا به ، وأشار المحققون بما أشاروا إليه ، في هذا الطريق ، لتبصير تصحيح التجريد . والتوحيد على ثلاثة أوجه - الوجه الأول : توحيد العامة ، وهو الذي يصح بالشواهد . والوجه الثاني : توحيد الخاصة ، وهو الذي يثبت بالحقائق . والوجه الثالث : توحيد قائم بالقدم ، وهو توحيد خاصة الخاصة - فأما للتوحيد الأول : فهو شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الأحده المصد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفي الشرك الأعظم ، وعليه نصبت القبلية ، وبه وجبت اللذة وبه حققت الدعاء والأموال ، وانفصلت دار الإسلام عن دار الكفر ، وصحت به الملة من العامة وإن لم يقوموا بحق الاستدلال بعد أن سلموا من الشبهة والحيرة والريبة ، يصدق شهادة صحيحها قبول القلب . هذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد وقشوراهي الرصالة ، والمصانع تجب بالسمع ، وتوجد بتبصير الحق تعالى ، وتنمو على مشاهدة الشواهد . وأما للتوحيد الثاني الذي يثبت بالحقائق : فهو توحيد الخاصة . وهو إسقاط الأسباب الظاهرة ، والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد ، وهو أن لا يشهد في التوحيد دليلا ، ولا في التوكل سببا ، ولا في النجاة وسيلة ، فيكون مشاهدا سبق الحق تعالى بحكمه وعلمه ووضع الأشياء مواضعها ، وتعليق إياها بأحاديثها وإخفائه إياها في رسومها ، وبحق معرفة الملل ويسلك سبيل إسقاط الحدث . هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم القناء ويصفو في العلم الجمع ، ويجذب إلى توحيد أرباب الجمع . وأما التوحيد الثالث : فهو توحيد اختصه الحق تعالى لنفسه واستحقه لقدمه ، وألح منه لأنما إلى أسرار طائفة من صفوته وأحرمهم عن تمته وأعجزهم عن بته ، والذي يشار به إليه عن أسرار المشيرين أنه إسقاط الحدث وإثبات القدم ، على أن هذا الرمز في ذلك التوحيد لعله لا يصبح ذلك التوحيد إلا بإسقاطها ، هذا قطب الإشارة إليه



على أنسن علماء هذا الطريق ، وإن زخرفوا له نوعنا وفصلوه فصولا ، فإن ذلك التوحيد يزيد العبارة خفاء ، والصفة تفورا ، واليسط صعوبة ، وإلى هذا التوحيد شخص أهل الرياضات وأرباب الأحوال والمقامات ، وإليه قصد أهل التعظيم ، وإياه عنى المتكلمون في عين الجمع ، وعليه تصطلم الإشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم تشر إليه عبارة ، فإن التوحيد وراء ما يشير إليه مكون أو يتعاطاه حيز أو يقبله سبب ، وقد أجهت في سالف الزمان سائلا سائلي عن توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلاث نظما :

ما وجد الواحد من واحد      إذ كل من وحده جاحد  
توحيد من ينطق عن نعته      عبارة أبطلها الواحد  
توحيده إياه توحيده      ونعت من نعته لاحد  
والله سبحانه وتعالى أعلم :

بسم الله تعالى قد تم طبع كتاب :

منازل السائر إلى الحق عز شأنه

مصحفا بمقرعة لجنة التصحيح :

بمطبعة مكتبة وسطية مصطفى البابي الحلبي وأولاده

قاهرة في { ٢٧ جاد ثانيا سنة ١٣٨٦ هـ  
١٢ أكتوبر سنة ١٩٦٦ م }

## فهرس كتاب منازل السائر

صفحة	مصحفة
١٤	باب الرغبة
١٥	( الثالث ) قسم المعاملات
	باب الرعاية
	باب المراقبة
	باب الحرمة
١٦	باب الإخلاص
	باب التهذيب
	باب الاستقامة
١٧	باب التوكل
	باب التفويض
١٨	باب الثقة
	باب التسليم
١٩	( الرابع ) قسم الأخلاق
	باب الصبر
	باب الرضا
٢٠	باب الشكر
	باب الحياء
٢١	باب الصديق
	باب الإيثار
٢٢	باب الخلق
	باب التواضع
٢٣	باب الفتوة
	باب الانبساط
٣	خطبة الكتاب وتقسيمه إلى عشرة أقسام
٦	( الأول ) قسم البداية
	باب اليقظة
٧	باب الفتوة
٨	باب الخامسة
	باب الإنابة
	باب التفكير
٩	باب التذكر
	باب الاعتصام
١٠	باب الفرار
	باب الرياضة
	باب السماع
١١	( الثاني ) قسم الأبواب
	باب الحزن
	باب الخوف
١٢	باب الإشفاق
	باب الخشوع
	باب الإغبات
١٣	باب الزهد
	باب الورع
	باب التبتل
١٤	باب الرجاء

## صحيفة

- ٢٤ (اللباس) قسم الأصول  
باب القصد  
و العزم  
و الإرادة  
٢٥ و الأدب  
و اليقين  
و الأمن  
٢٦ و الذكر  
و الفقر  
٢٧ و الغنى  
و مقام المراد  
٢٨ (السادس) قسم الأدوية  
باب الإحسان  
و العلم  
و الحكمة  
٢٩ و الصبر  
و القراءة  
و التعظيم  
٣٠ و الإلهام  
و السكينة  
٣١ و الطمأنينة  
و الحمة  
٣٢ (السابع) قسم الأحوال  
باب المحبة  
و النيرة

## صحيفة

- ٣٣ باب الشوق  
و القلق  
و العطش  
٣٤ و للوجد  
و للدمش  
و الحيان  
٣٥ و لفرق  
و الذوق  
(الثامن) قسم الولايات  
باب المحفظ  
٣٦ و الوقت  
و الصفاء  
٣٧ و السرور  
و السر  
٣٨ و النفس  
و الغربة  
٣٩ و الفرق  
و القيبة  
و التمكن  
٤٠ (التاسع) قسم الحقائق  
باب المكاشفة  
و المشاهدة  
٤١ و المعاينة  
و الحياة  
و التقيض

## صحيفة

- ٤٢ باب البسط  
و السكر  
و الصحو  
٤٣ و الاتصال  
و الانفصال  
(العاشر) قسم النهايات  
باب المعرفة  
٤٤ و القضاء

## صحيفة

- ٤٥ باب البقاء  
و التحقيق  
و القليس  
و الوجود  
٤٦ و التجريد  
و التفريد  
و الجمع  
٤٧ و التوحيد